

## تجربة الفلاحين والمؤسسات الاهلية الفلسطينية بالتشبيك والتنسيق الدولي

عمر طبخنا

### ملخص:

ابرز ما خلصت اليه هذه الورقة هو التركيز على الشراكة الفعالة وتبادل الخبرات ، وبناء القدرات للجهات المعنية بالتشبيك، اضافة الى اعداد رؤيا واضحة منبثقة من اولويات المجتمع الفلسطيني مع التوجه نحو بناء وخلق اطر فلاحية قاعدية، وتفعيل الدور الاعلامي المحلي والخارجي. كما اكدت الورقة على الحاجة الماسة الى تواصل وتركيز العلاقات الخارجية لرفع مستوى الحشد والضغط لحقوق الشعب الفلسطيني، وتحريك الراي العام اتجاه انتهاكات الاحتلال ، اضافة الى فتح افاق جديدة لتجنيد الاموال وخلق فرص دعم وتدخلات للمزارعين، وهناك العديد من الامثلة والنماذج الحية على قوة ونجاح مثل هذا النوع من التشبيك مثل حركة الفلاحين العالمية ( حركة الفياكمبسينا) وهي حركة تضم اكثر من مئتي مليون عضو حول العالم، وهذه الحركة تضم العديد من المؤسسات الاهلية من عدة دول ، وتقوم بدور فاعل ومميز في الحشد والمناصرة للقضية الفلسطينية وعلى راسهم المزارع الفلسطيني.

في هذه الورقة سيتم التطرق لتجربة الفلاحين والمؤسسات العاملة مع الفلاحين الفلسطينيين بالتشبيك والتنسيق الدولي من خلال عدة محاور، تبدا بوصف الواقع الراهن من انتهاكات الاحتلال الاسرائيلي، ومن ثم الواقع الزراعي الفلسطيني، يليه اثر التشبيك والتنسيق المحلي ، و اثر التنسيق الدولي، ومن ثم التطرق لتصدي الاحتلال لهذا التشبيك وخاصة الدولي ، اضافة الى ابرز النتائج والتوصيات.

### مقدمة

اكثر من خمسون عاما والاراضي الفلسطينية تزرع تحت اشرس احتلال ، الذي يهدف لطمس معالم وحقوق الشعب الفلسطيني ضمن معاهدات وقرارات ومؤتمرات دولية ، واخرها العملية السلمية من طرف واحد وهو الاحتلال الاسرائيلي الذي له القدرة والقوة في تحريك واعادة ترتيب الوضع كما يرتئيه ووفق مصالح مستوطنيه في الاراضي الفلسطينية.

وقد ادرك الفلسطينيون بان قوتهم تنبع من قوة موقفهم الوطني عبر تجميع وتحالف اكبر عدد ممكن من المؤسسات المدنية المحلية، كم اتضح ايضا ان مدى ثقة المجتمع بهم وارتباطهم تنبع من نوعية واثر القضايا التي يقف عليها او يتناولها المجتمع المدني سواء كان مصدرها تشريعات وقوانين السلطة الفلسطينية او كانت نتيجة ممارسات وانتهاكات الاحتلال الاسرائيلي.

ان قوة التغيير وتحقيق المطالب منوطة بقوة الضغط وحجم الفاعلين ومن هنا فان الفلسطينيون اصبحوا مدركين تماما بان لا بد من وجود قوى داعمة ومناصرة لحقوقهم المسلوقة او المفروزة بسبب اللوبي الصهيوني الطاغوي على جميع المؤسسات الدولية. فقد برزت العديد من التيارات والاحزاب والجماعات الفلسطينية في محاولة لكسر هذه الغطرسة الاحتلالية واستنهاض بعض الحقوق الوطنية والتي اقرتها المؤسسات الدولية، ومع نتائج هذه المحاولات ما بين النجاح المتواضع وما بين الفشل المحبط ، بدا النضال الفلسطيني والتحرك المجتمعي بالتعاون والتحالف مع الشبكات الاقليمية والعالمية وخاصة ذات الطابع اليساري الممتدة من تحررية الشعوب المقهورة.

ولا شك بان حجم المناصرة والدعم لحقوق الشعب الفلسطيني بتزايد وبانتشار في مختلف دول العالم بما فيها الدول الحليفة للاحتلال الاسرائيلي، وهذا ما يتطلب المزيد من الجهد والعمل من تنسيق وتعاون وتشبيك مع العديد من الشبكات العالمية لمواجهة التحالف الامبريالي في رفع وتحقيق مطالب الشعب الفلسطيني، وبشكل خاص الفلاح وما له من حقوق في موارده الطبيعية.

## أولاً: الأراضي الفلسطينية تحت الاحتلال:

جميع المشاهدات والممارسات من قبل الاحتلال تؤكد بان خطط الاحتلال الإسرائيلي في الأراضي الفلسطينية المحتلة كانت ولا تزال تهدف الى الاستيلاء على اكبر قدر ممكن من الأراضي الفلسطينية لتنفيذ استراتيجية الاحتلال وتغيير الوضع الديموغرافي للمنطقة وتقويض حل الدولتين. ما زالت غالبية الأراضي الفلسطينية في الضفة الغربية، تخضع للسيادة الإسرائيلية الكاملة، حيث يقع 62.9% من هذه الأراضي في المنطقة المصنفة (ج) وفقاً لاتفاقية أوسلو اي ما يقرب من ثلثي الأراضي الزراعية في الضفة الغربية وهي الأكثر خصوبة وتحتوي على غالبية احتياطيات الأراضي الفلسطينية للأنشطة الإنمائية ، فهي تخضع للسيادة الإسرائيلية الكاملة.

ينتشر الاستيطان الإسرائيلي في الأراضي الفلسطينية بشكل متسارع مع الزمن، فقد اقام الاحتلال عدداً كبيراً من المستوطنات ( 413 موقع استعماري منهم 150 مستوطنة إسرائيلية<sup>1</sup> ) منتشرة في مختلف أرجاء الضفة الغربية مع تركيزها على تجزئة الأراضي الفلسطينية إلى أجزاء يصعب معها التواصل الجغرافي وقد أدى الاستيلاء على الأراضي الفلسطينية إلى انخفاض كبير في المساحة الزراعية و الناتج المحلي الإجمالي الفلسطيني وزيادة كبيرة في البطالة. وللمزيد من الاستيلاء على الموارد تم عزل العديد من التجمعات الفلسطينية بعضها عن بعض من خلال جدار الفصل العنصري غير القانوني ، والذي بلغ طوله 770كم<sup>2</sup> حيث تم عزل أكثر من 12% من مساحة الضفة الغربية ودمر أكثر من المليون ونصف مليون شجرة ، ولتعزيز البنية التحتية لمستوطنيه يواصل الاحتلال الإسرائيلي بشق العديد من الطرق الالتفافية من الأراضي الفلسطينية ، مخترقاً مناطق ذات تجمعات سكانية، وما يرافقها من تدمير وإزالة الأشجار والنباتات وتهديد للتنوع الحيوي في المنطقة.

وفي قطاع غزة، ما زال الاحتلال الإسرائيلي يشدد الحصار المفروض على القطاع منذ العام 2007 والذي ترافق معه منع التصدير وتقييد حرية النقل وحركة البضائع والأفراد من وإلى قطاع غزة، مع الاخذ بعين الاعتبار الدمار الهائل بسبب العدوان المتكرر والذي كان اشده العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة عام 2014.

وعلى المستوى الاعلامي الصهيوني فقد نشط في الترويج والاشادة بدور الاحتلال الانساني مع الفلسطينيين ، فقد نشر مقالة وصور لقيام جنود الاحتلال بتزويد المزارعين الفلسطينيين بالمياه الباردة خلال قطف الزيتون في حين تم تسجيل أكثر من حالة قتل للمزارعين الفلسطينيين ونهب وتدمير لمحصولهم الزراعي من قبل الجيش الاسرائيلي ومستوطنيه. من جهة ثانية قام الاحتلال بالاعلان عن عقد مؤتمر للبيئة لمعالجة الية الحد من تجمع مكبات النفايات في الأراضي الفلسطينية، في حين المسؤول الاول والآخر عن تدهور الوضع البيئي هو الاحتلال الاسرائيلي ومستوطناته ومنشاته العسكرية ونشاطاته العسكرية المتواصلة على الأراضي الفلسطينية.

## ثانياً: قطاع زراعي مهدد:

تتبع أهمية القطاع الزراعي في فلسطين من زاوية تثبيت المزارع الفلسطيني بارضه وهو محور الصراع مع الاحتلال الاسرائيلي ومن زاوية اخرى انه مصدر دخل وخلق فرص عمل، ومحرك للنشاطات الاقتصادية الاخرى ومساهم في الصادرات الفلسطينية . الا ان هذا القطاع يتعرض للعديد من الصدمات والتدمير سواء من الظروف الجوية ( جفاف وعواصف...) ومن ممارسات الاحتلال الاسرائيلي وفي سيطرته المحكمة على مقومات الانتاج الزراعي والمتمثلة في تطويع ما تبقى من موارد طبيعية فلسطينية من ارض ومياه لخدمة مستوطني الاحتلال وهذا ما يضاعف من قلة المساحة المروية، وشح المياه المخصصة للري، وكذلك التحكم بالمعابر والاسواق وبمدخلات الانتاج الزراعي، عدا عن تفتت وتشتت وصغر حجم الحيازة الزراعية وضعف الانتاجية. وفي قطاع غزة تعاني بشكل واضح من ارتفاع نسبة الملوحة للمياه والحصار المشدد في توفير مدخلات الانتاج الزراعي وتسويقه بالاضافة الى محدودية المساحة المتاحة للصيد، كما يؤثر الاحتلال في العلاقات الزراعية الفلسطينية، من خلال تفكيك بنية العمل العائلي في الحقل الفلسطيني، لصالح العمل المأجور في السوق الإسرائيلية، وتسليع القرية الفلسطينية، وخلق نمط استهلاكي مقابل اقتصاد الكفاية، أي تحويل القرية من موقع إنتاج إلى سوق للاستهلاك.

<sup>1</sup> الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، بيان صحفي حول المستعمرات الإسرائيلية، 2015

<sup>2</sup> الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، مؤشرات مختارة للمواقع الاستعمارية في الضفة الغربية 2010

### ثالثاً: تجربة الفلاح الفلسطيني مع التشبيك

مع انطلاقة الانتفاضة الاولى 1987 تضاعف تفاعل العمل الطوعي بين افراد المجتمع الفلسطيني وتشكل العمل الجماعي ضمن عدة مسميات ، وذلك بهدف تنظيم ورص الصفوف وتوحيد الجهود، وعلى مستوى المناطق الزراعية ، فقد كان المزارع الفلسطيني احوج الناس بهذا النوع من العمل والتنظيم الجماعي لما يعانيه من انتهاكات وضغوطات من قبل الاحتلال وبالتالي اعد الفلاح الفلسطيني هيكلته ضمن اتحادات زراعية، جمعيات، تعاونيات، بهدف تعزيز صموده وتشبته بارضه امام لضغوطات الاقتصادية والسياسية .

وقد تجلى دور وتفاعل الشركاء المحليين ( الزراعيين) كجزء من النسيج الاجتماعي الوطني ، في الحشد والتجمهر والوقوف التضامني مع الاحداث والفعاليات السياسية وغيرها والتي تهم المواطن الفلسطيني (الضمان الاجتماعي، اضراب المعلمين، اضراب الاسرى عن الطعام، .....

ونتيجة للدور التوعوي التحرري الذي قامت به المؤسسات الوطنية في المجتمع الفلسطيني ومع الفلاحين، برز دور خاص للمزارع الفلسطيني من خلال تجربة اللجان والدور الحثيث الذي قامت به مؤسسات العمل الاهلي ، حيث ساهم في المشاركة والحشد والضغط على اية حدث يمس مصالح المزارع الفلسطيني عدا عن الدور الوطني والتطوعي لاهياء اي مناسبة وطنية ذات علاقة بالارض من موسم قطف الزيتون ويوم الارض.....

برز المزارع الفلسطيني في العديد من المناسبات والاحداث المحلية من مؤتمرات للمزارعين، وورش توعوية فنية وسياسية وتنسيقية والعديد من الوقفات التضامنية والمناهضة للقرارات التي تمس مصلحة الفلاحين مثل الغاء ضريبة الدخل على المزارعين، وسن قانون درء المخاطر والتأمين الزراعي والحشد ضد سياسات الاستيراد للزيت الزيتون والاعنام وكذلك التصدي المميز في وجه المنشآت الصناعية المدمرة للبيئة في الاراضي الزراعية مثل مشروع سند للاسمنت في منطقة عنبتا وحاليا الصراع مستمر في منطقة السواحة لوقف هذا المشروع.

اما على المستوى الخارجي وبتعزيز من خلال المؤسسات الاهلية الزراعية ، فقد استطاع المزارع ان يثبت حضوره في الزيارات التبادلية مع الشركاء في الخارج فقد تميز بالمعرفة الفنية الزراعية ، عدا عن الاستفادة من تبادل الثقافة والحضارة مع الوفود المتطوعين من الدول المختلفة وخاصة خلال استضافتهم في موسم قطف الزيتون.

يمكن الاستنتاج بان قوة المزارع وصراعه ومقاومته ، تاتي من تعاون وتحالف وتوعية المؤسسات الاهلية للفلاحين بمختلف الوسائل وعلى جميع الاصعدة، فقد ساهمت بعض المنظمات الاهلية العاملة بالمجال الزراعي في تأسيس لجان المزارعين في المواقع المختلفة، وقامت بتقديم برامج لزيادة قدراتهم وتطويرهم وتنميتهم، كما افتتحت لهم بعض المقار لممارسة دورهم بالحياة الاجتماعية وبالمجال الريفي والزراعي والحقوقى المتخصص، كما تم افتتاح مراكز نسوية وريفية وأندية تهتم بالمرأة المزارعة عبر التثقيف والتوعية ورفع قدراتهم، وكذلك تسهيل تقديم الخدمات سواء التمويلية والإنتاجية أو مدها بالتقنيات المعرفية المنزلية الصغيرة لبعض المحاصيل الزراعية، كما استطاعت تلك المنظمات المساهمة في تشكيل لجنة مكافحة جدار الفصل العنصري بالضفة الغربية بسبب انعكاساته السلبية والسيئة على المزارعين واستيلائه على مراكز المياه العذبة بالضفة الغربية، واستثمرت علاقاتها الدولية عبر لجان التضامن الشعبي الدولي من أجل تعزيز الحملة الوطنية لإسقاط الجدار بالاستناد إلى قرار محكمة لاهاي الاستشاري الذي اعتبر الجدار والمستوطنات غير شرعيين، كما طالبت بهدمه وتعويض المزارعين عن الأضرار التي لحقت بهم.

وهناك بعض التجارب التي قامت بتكوين لجان شبابية في المواقع المختلفة، وقامت بتدريب أعضاء تلك اللجان وإكسابهم الخبرات والمعارف المختلفة، وقامت كذلك بتشجيع بعض المبادرات الشبابية الجادة التي قاموا بها باتجاه السلم الأهلي وسيادة القانون وقيم المواطنة الصالحة... الخ، ولعل التجربة الأكثر بروزاً في ذلك تتجسد في تجربة مؤسسة شارك الشبابية<sup>3</sup> .

### رابعاً: التنسيق والتشبيك المحلي:

تعاني المنظمات الأهلية الزراعية أكثر من كل المنظمات الأهلية الأخرى من عدم جاذبية التمويل الخارجي لها فهو موجه بالأغلب لأولويات وأجندات أخرى، خارج قضايا الأرض والفلاح ولهذا فان استمرارية عمل المنظمات الأهلية المحلية، يبقى

<sup>3</sup>جبريل محمد، المسألة الزراعية في فلسطين من الالتزام العثماني إلى الاستيطان الصهيوني، اتحاد لجان العمل الزراعي، أيار 2017 .

مرهونا بالتمويل الخارجي، مما يجعله غير قادر على توفير ما يتطلبه المزارعون، او رسم خطة شاملة لتطوير الزراعة فعمل أغلب المنظمات متشابه وهو يركز على بعد التنمية البشرية في الزراعة، وتجدر الإشارة ان اغلب حملات الضغط والمناصرة ان لم نقل جميعها والتي تقوم بها المنظمات الزراعية تتركز في مواجهة السياسة الاسرائيلية في المصادرة والاستيطان، حيث تتم مناصرة الفلاحين باعمال اغاثية تدعم دفاعهم عن ارضهم، فمذ تاسيس المؤسسات الوطنية في الثمانينات تم التركيز على تعزيز روح العمل التعاوني بين المواطنين ومساندة المزارع الفلسطيني بالعديد من الخدمات متمثلة في التوجيه والارشاد، وتوفير مدخلات الانتاج، امكانية تصريف الناتج، وذلك عبر التعاون والتنسيق فيما بينها وخلق اطر ولجان زراعية مساندة لها في عملها، فتشكيل اللجان الزراعية في القرى هو منهج يعزز مشاركة الفلاحين في اتخاذ القرار في المؤسسة من جهة، وفي كسر العمل المشتت في نفس التجمع ومنع التعارضات وحل كثير من الاشكالات من خلال دور المؤسسة في توجيه عمل هذه اللجان من جهة ثانية.

ولا شك بان منظمات المجتمع المدني تدرك مدى خطورة التغيرات والتحالفات السياسية المحيطة بالمنطقة بشكل عام والوضع الراهن في الاراضي الفلسطينية، فقد شرعت العديد من المنظمات الاهلية الزراعية الى تعزيز وتقوية العلاقات والتحالفات فيما بينها وفق اشكال ائتلافات وشبكات هادفة للتصدي ومواجهة المخاطر القادمة، وقد ساهمت في العديد من الحملات والفعاليات المحلية والخارجية بهدف التصدي ومواجهة اي قرار قد يمس بمصلحة المجتمع الفلسطيني وخاصة الفلاح والارض، الا ان هناك العديد من التحديات والمعوقات في تنفيذ رسالة التشبيك بشكل جيد:

- عدم مراجعة وتطوير القوانين التي تتعلق بمؤسسات المجتمع المدني .
- غياب رؤية واضحة ذات ابعاد تنمية زراعية.
- غياب منهج المشاركة في تحديد رسالة واهداف التشبيك.
- ضعف خبرة التشبيك.
- ضعف استدامة واستمرار العديد من التحالفات والذي يمكن ان يؤدي إلى انهيارها، وزيادة المركزية والبيروقراطية.
- الشخصنة وتغليب المصالح الشخصية احيانا عند بناء التحالفات بين المؤسسات. ومحاولات فرض الهيمنة والسيطرة في بعض الأحيان
- ضعف مصادر التمويل.
- المنافسة بدلا من التعاون والتكامل.
- ضعف تقبل الحوار والاختلاف والمفاوضة.

ومن اهم الشبكات المحلية والتي تركز جل اهتمامها على محاور قطاع الزراعة من فلاح وارض ومياه:

**الائتلاف الفلسطيني من اجل العدالة المناخية:** واهم ما تم انجازه في هذا الائتلاف هو التنسيق بين المؤسسات الأهلية سلطة جودة البيئة في السلطة الوطنية، كان لدى الائتلاف نشاط ملحوظ سواء في الفعاليات أو المقابلات مع وسائل الإعلام المختلفة حول القضايا المتعلقة بتغير المناخ في فلسطين.

**لجنة التنسيق الزراعي:** تضم أكثر من 15 مؤسسة من المؤسسات الفلسطينية الاهلية ذات العلاقة بالقطاع الزراعي ( ارض، مياه، بيئة). تركز على توحيد الجهود ومواجهة اي سياسة من قبل السلطة ذات ابعاد سلبية على المزارع، وتشارك السلطة في التخطيط والتوجيه، كما تساهم في توجيه العديد من الهيئات واللجان الفنية والتنسيقية الخاصة بالقطاع الزراعي.

**شبكة المنظمات الاهلية البيئية الفلسطينية (PENGON)<sup>4</sup>** هي هيئة تنسيقية بين مختلف المنظمات الاهلية الفلسطينية العاملة في مجال البيئة، تعمل على تنسيق الجهود لخدمة القضايا البيئية الفلسطينية والتصدي للانتهاكات البيئية والوقوف امام التهديدات الاسرائيلية. وتطوير دور المؤسسات الشريكة، وتعزيز العلاقات مع غيرها من المنظمات المحلية والدولية العاملة في مجال البيئة اهمها اصدقاء الارض.

تمكنت المؤسسات الاهلية الزراعية بسبب تنسيقها المشترك والتشبيك فيما بينها من القيام بالعديد من الحملات التضامنية مع المزارعين بهدف تعزيز قيم العمل التطوعي ودعم صمود ومناصرة حقوق المزارعين والصيادين، حيث تضمنت هذه

<sup>4</sup> والجدير بالذكر ان الشبكة حصلت على العضوية في جمعية اصدقاء الارض العالمية <http://www.foei.org/> وانضمت الشبكة في حملة العدالة المناخية، مقاومة النيوليبرالية، وبرنامج الامن الغذائي. حيث تم تكليف الشبكة لتكون المنسق الاقليمي لبرنامج الامن الغذائي لاقليم اسيا.

الفعاليات على وقفات تضامن مع التجمعات المهدة ، زراعة أشتال في مناطق محاذية للجدار والمستوطنات و احياء للمنسابات الوطنية مثل يوم الأرض، يوم المياه، يوم البيئة العالمي، حملة قطف الزيتون، حملة ننصر غزة، يوم الفلاح العالمي، يوم المرأة العالمي وغيرها من المناسبات هذا بالإضافة جهود الضغط والتشبيك لتعديل السياسات الوطنية التي تخص اتفاقية قناة البحرين، اعفاء المزارع من دفع ضريبة الدخل، وقانون المياه. ويتم عقد المؤتمر السنوي للجان الزراعية تحت شعار "معا لنصرة حقوق المزارعين".

### خامساً: دور المؤسسات المحلية في التشبيك المحلي والخارجي

برزت المنظمات غير الحكومية والتي كانت تعرف قبل عام 1994 باسم المؤسسات الوطنية<sup>5</sup> ، في دورها ليس الخدماتي والإغاثي والتنمية فحسب، بل كذلك في نشاطها وقدرتها على التشبيك العربي والدولي، وزاد من نفوذها تبوء العديد من رموز الحركة اليسارية لمواقع قيادية وريادية في تلك المنظمات غير الحكومية، وقد اختارت هذه المنظمات آلية الضغط والتشبيك والمناصرة للعمل على تعديل سياسات قائمة تراها غير مناسبة، وتبني سياسات وتشريعات وقوانين جديدة تناصر مصالح الفئات الاجتماعية المهمشة والضعيفة، في إطار يدمج الكفاح الديمقراطي السياسي بالاجتماعي الحقوقي. وقد تمكنت المنظمات غير الحكومية عبر هذه الآلية من تعديل بعض التشريعات والقوانين، كما استطاعت أن تبني شبكة علاقات واسعة مع الأوساط الدولية المتضامنة مع القضية الفلسطينية.

وتتجه رسائل المؤسسات الاهلية الزراعية في علاقاتها الدولية نحو حق الشعب الفلسطيني بالسيادة على غذائه وموارده ، وذلك عبر حماية المزارع الفلسطيني وضمان حقه في الوصول والتحكم بارضه ومياهه وبذوره وموارده الاخرى بحرية وأمان. وحماية الأسواق المحلية من المنتجات الخارجية وخاصة منتجات المستوطنات والمنتجات الإسرائيلية، مع التأكيد على قيام منظمات الأمم المتحدة بدورها الحقيقي والفاعل والعاقل والعاقل في حماية وحفظ وسن التشريعات والقوانين الدولية ذات العلاقة بسيادة الشعب الفلسطيني على موارده،

يساهم التشبيك المحلي، العربي، والدولي في تعزيز حضور القضية الفلسطينية في العديد من الاحداث العالمية وامام اكبر عدد ممكن من الشبكات الاقليمية والعالمية وحشد اكبر عدد ممكن من المؤمنين بقضية وعدالة الشعب الفلسطيني وما له من تأثير على العالم وعلى الدول ذات العلاقة بالاحتلال الاسرائيلي

مشاركة المجتمع المحلي في دعم والضغط على القضايا العالمية مثل النشاطات المناهضة للانتهاكات البيئية من قبل الدول الراسمالية واستغلال الموارد المتاحة لدى الدول النامية وعدم التكافؤ في مواجهة مخاطر التغير المناخي بين الدول الراسمالية والفقيرة وتجلت هذه المشاركة والوقفة في العديد من مؤتمرات التغيرات المناخية المنعقد سنويا

يعد المغزى الاساسي من تعزيز التشبيك والتنسيق الدولي هو توصيل رسالة للراي العام بمدى انتهاك الاحتلال للقضية الفلسطينية، وتشكيل قوة ضغط ومناصرة لحقوق الشعب الفلسطيني الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ، ومن ثم رفع مستوى التضامن مع قضية وحق الشعب الفلسطيني دوليا لتشكيل ورق ضغط على الاحتلال الاسرائيلي وحلفائه الامبرياليين في الحد من قمع وتهويد الاراضي الفلسطينية والالتزام بقرارات الامم المتحدة العديدة والمجمدة بسبب تعنت الاحتلال ، ويعد القطاع الزراعي وخاصة المزارع الفلسطيني الصغير من اكثر المتضررين من سيطرة الاحتلال على الموارد الطبيعية وسلب سيادة المزارع الفلسطيني على انتاجه وموارده. ومن ابرز الشبكات العالمية للتشبيك والتي فيها عضوية ومشاركة فلسطينية:

**حركة طريق الفلاحين ( الفياكمبسينا):** ان انضمام اتحاد لجان العمل الزراعي لحركة طريق الفلاحين ( الفياكمبسينا ) كمثل للشعب الفلسطيني ساعد في تكوين علاقات واسعة للاتحاد عالمياً وعربياً. فالحركة تضم 200 مليون مزارع والعديد من المؤسسات والحركات الاعضاء من كل انحاء العالم المتبنيين للفكر التقدمي والمناصرين لحق صغار الفلاحين. فانضمام الاتحاد ساعده في رفع صوت الفلاح الفلسطيني وقضاياها للعالم والذين بدورهم تبناوا العديد من قضايا الفلاح الفلسطيني وناصروها وطالبوا بها من خلال توجيه رسائل شجب واستنكار للحكوماتهم واحياناً لحكومة الاحتلال او السفارات الاسرائيلية في بلدانهم.

5 جبريل محمد، المسألة الزراعية في فلسطين من الالتزام العثماني إلى الاستيطان الصهيوني، اتحاد لجان العمل الزراعي، أيار 2017..

ولا بد من الإشارة للدور الفاعل لحركة الفياك ميسينا بعقد مؤتمر التغير المناخي في فلسطين وتجميع الحشود كما حدث في عام 2015 في مؤتمر التغير المناخي في العروب ، وحاليا يتم التحضير لعقد مؤتمر تفعيل حركة الفلاحين الفلسطينية مع نهاية عام 2017، بالإضافة الى ذلك، فإن انضمام الاتحاد للحركة ساعدها بالتشبيك مع مؤسسات عربية تقدمية ايضا تدعم حقوق العمال المزارعين والفلاحين من أجل انشاء المكتب العربي للفياك ميسينا . كالجامة الوطنية للقطاع الفلاحي والتي هي عضو في اتحاد الشغل المغربي ، وجميعه مليون مرأة ريفية التونسية، بالإضافة الى عدد من المؤسسات في مصر والسودان.

**لجنة متابعة اولويات المجتمع المدني لمنطقة شمال افريقيا والشرق الاوسط:** بمشاركة اكثر من 22 مؤسسة اهلية من المنطقة وبإشراف الفاو تهدف هذه اللجنة لتحديد اولويات المجتمع المدني والسياسات المطلوبة ولهذا فقد تم انتخاب لجنة ( فلسطين عضو) لمتابعة مهام اللجنة وحلقة وصل ما بين احتياجات المنطقة والفاو من خلال اعداد خريطة عمل للاولويات والية التنفيذ وتحديد المواضيع المتقاطعة (المشتركة) في المنطقة واهمها موضوع السيادة الغذائية، صغار الفلاحين، اضافة الى تعديل وتصويب سياسات الفاو.

**5.3 الصندوق الآسيوي الشعبي (APF) Asian People For Fund** ( تجارة شعب لشعب) Trade People to people على غرار التجارة العادلة. ويهدف هذا الصندوق إلى تعزيز وتطوير العلاقات بين المؤسسات والتنظيمات الاعضاء في الصندوق عن طريق عملية التبادل التجاري بين التعاونيات الانتاجية والاستهلاكية في تلك الدول وتبادل الخبرات العملية حيث ان معظم المنظمات والمؤسسات المشاركة التي تحمل الفكر السياسي اليساري المناهض لسياسة العولمة والاحتكار الدولي والمساند للطبقات الفقيرة والشعوب المضطهدة في دول العالم. فقد كان لهذه الشراكة دعم المزارعين الفلسطينيين على عدة مستويات مثل تسويق زيت الزيتون، الدعم المعنوي والعيني للاحداث السياسية مثل حرب الاحتلال على قطاع غزة، وبالمقابل فقد كانت المؤسسات الفلسطينية تشارك الشركاء ( معنويا وعينيا) في مناسباتهم الوطنية وكذلك الاحداث الماساوية من هزات ارضية وغيرها.

**اتحاد صون الطبيعة IUCN :** تم تشكل اللجنة الوطنية لاتحاد صون الطبيعة في فلسطين عام 2016، تقوم اللجنة بالتشبيك ما بين القضايا الخاصة بالبيئة محليا و دوليا وعالميا و عمل نقاشات على عدة مستويات، و اخذ مواقف رسمية باسم اللجنة من قضايا تخص فلسطين وممارسات الاحتلال المدمرة للطبيعة.

**الجراس روت :** عملت على تعميم اي بيانات ادانة للممارسات الاحتلال الاسرائيلي.

**مؤسسة ام اس تي ( Landless-Workers-Movement (MST) :** بناء قدرات المؤسسات الأهلية والفلاحين، المشاركة في حملات مثل قطف الزيتون

وهناك العديد من الائتلافات المميزة ( مؤسسة رينكون كيوبانو الاسبانية و CNA الكولومبية، ATJ اليابانية , olive kai , No اليابانية. UTC الفرنسية.) حيث كل منهم دعم الفلسطينيين بطريقة مختلفة.

### الحملات الدولية والمجتمع الفلسطيني:

المتتبع لعمل المؤسسات الاهلية يمكنه استخلاص مدى التطور في بناء العلاقات المحلية والخارجية من اليات العمل والتنسيق، وقدرة التأثير والاستدامة في التنفيذ والسبب في ذلك يعود لمدى قوة العلاقات التشابكية مع الممولين والمؤسسات المناصرة لحقوق المزارعين والشعب الفلسطيني، وهذه العلاقات انعكست في العديد من الحالات الوطنية ( حملات التضامن مع الأسرى وغزة والفلاحين والحملات ضد انتهاكات الاحتلال الاسرائيلي...)

**سادسا: الدور المناهض لحركات الضغط والمناصرة للشركاء الدوليين من قبل الاحتلال الاسرائيلي:**

مع انطلاق الانتفاضة الاولى للشعب الفلسطيني و ظهور فاعلية القيادة الموحدة، كثف الاحتلال الاسرائيلي من وحشيته وغطرسته في القمع والقضاء على جميع مظاهر العمل الجماعي المناهض لسياسة الاحتلال، فقد اعتقل العديد من الرموز الفلسطينية الفاعلة، واغلاق وشمع العديد من المكاتب التنسيقية والعديد من الجهات الوطنية النشطة ومنع العديد من السفر للالتقاء والمشاركة في اية فعالية دولية كما منع وقيد العديد من النشطاء الدوليين.

ويعد اوسلو ونتيجة تطور وسائل الاتصال وتغير الوضع السياسي تطورت العلاقات الخارجية وخاصة العلاقات التشبيكية ذات العلاقة بالحقوق الفلسطينية بمختلف المجالات، ومن ابرز هذه الشبكات كانت الحملة الفلسطينية العالمية لحركة [مقاطعة إسرائيل](#) [وسحب الاستثمارات منها وفرض العقوبات عليها](#).

**مواصلة الاحتلال في القضاء على المؤسسات الوطنية:** مع توسع وانتشار دور المؤسسات المحلية في دعم وتعزيز صمود المزارع في ارضه وتشبته ومقاومته للاحتلال في فلاحه ارضه، ولهذا يحاول الاحتلال زعزعة نشاط ودور هذه المؤسسات المحلية والدولية التي تعمل بالاراضي الفلسطينية، ودليل على ذلك ما حصل مع اتحاد لجان العمل الزراعي و مركز ابحاث الاراضي، من خلال تدمير وهدم ووقف نشاطاتهم الزراعية وربطها بنشاطاتها التنموية والوطنية بالارهاب مدعمة بالجهات الحكومية الاوروبية والامريكية الحليفة للاحتلال الاسرائيلي.6

**التحكم بالمعابر:** وبسبب تحكم الاحتلال الاسرائيلي بالمعابر فان العديد من المناصرين الدوليين للقضايا الفلسطينية يتعرضون للمضايقات والاستفزاز عند المعابر والغالبية لم يسمح لهم بالدخول للاراضي الفلسطينية عدا عن الابعاز لحكوماتهم باتخاذ الاجراءات الامنية المناسبة بحقهم. وبنفس الوقت يقوم الاحتلال بمنع العديد من المؤسسات الفلسطينية من السفر والمشاركة في النشاطات الداعمة للقضية الفلسطينية والقضايا المناهضة للاحتلال والراسمالية.

## التوصيات

- بناء القدرات في عمل الشبكات والتحالفات.
- شمولية ووضوح رؤية الشبكة المنبثقة من رؤية المجتمع الفلسطيني مما يساهم في وجود تصور واضح للأهداف و بالتالي آليات العمل المشترك.
- تعزيز مصادر التمويل الذاتي ( اشتراكات الاعضاء وتبرعات القطاع الخاص) إضافة إلى مصادر التمويل الخارجي ، وان يتوجه التمويل أولاً إلى بناء قدرات المنظمات ومن ثم إلى المشاريع والبرامج للتأثير في السياسات العامة
- تعزيز فرص التعاون والتنسيق بين الاعضاء والحد من عنصر المنافسة السلبية.
- الانطلاق من الأمور المشتركة والابتعاد عن الأمور الخلافية
- التأكيد على المشاركة في الفعاليات الخارجية والتركيز على كشف الانتهاكات الإسرائيلية لحقوق الإنسان.
- تكاتف الجهود التنسيقية في مواجهة العديد من المشاكل التنموية وخاصة موضوعات الحد من البطالة، الفقر، النوع الاجتماعي ومستوى الامن الغذائي.
- ربط القضايا العالمية بالقضايا المحلية سواء على الصعيد الاقتصادي والاجتماعي والثقافي ، أو على صعيد حقوق الإنسان ، تستدعي تحالفاً واسعاً للجمعيات الأهلية الفلسطينية .
- الية تعاون واضحة اتجاه الجهات الداعمة ومؤسسات الأمم المتحدة ومؤسسات الدولية المالية كالبنك الدولي وصندوق النقد الدولي .
- تجميع وتراكم خبرة وتجارب العديد من المؤسسات المحلية في بناء وتنسيق وتشبيك العلاقات المحلية والخارجية.
- خلق وبناء اطر فلاحية قاعدية على قاعدة الجمع بين مفهوم الارض كقيمة وطنية سياسية ومصدر انتاج، وبما يجعل من هذه المنظمات شريكة في اتخاذ القرار بشأن الزراعة
- تفعيل دور اللجان التنسيقية للعديد من الهيئات الفنية المختلفة، وبخصوص القطاع الزراعي فيمكن الانطلاق من لجنة التنسيق الزراعي.
- رفع مستوى الاعلام عبر اعداد مادة اعلامية متطورة تخاطب جميع الاطراف وبلغات متعددة، وتخصيص جزء منها لضد ادعاءات الاعلام الصهيوني.
- الاهتمام بالعلاقات الخارجية خاصة مع المتضامنين والمناصرين للقضية الفلسطينية.
- تحفيز الباحثين والاكاديميين الفلسطينيين بالمشاركة في المؤتمرات الخارجية ذات العلاقة .
- النهوض بقاعدة بيانات محدثة بشكل دوري متضمنة الانتهاكات والمعوقات التي تواجه المزارع الفلسطيني.

<sup>6</sup> Jerusalem post, different articles related to BDS

- رفع مستوى تبادل الزيارات الميدانية ما بين المزارعين الفلسطينيين والمزارعين من الدول الشريكة وخاصة خلال الحملات مثل قطف الزيتون، يوم الارض.....
- حث الشركاء في الخارج لتشجيعهم على عقد الاجتماعات التنسيقية والمؤتمرات في فلسطين.
- رفع وتيرة الضغط على السلطة الفلسطينية بالانحياز لغالبية الفلاحين واولويات الفلاحين الفقراء.

#### الجهات التي تم مقابلتها:

لقاء مدير عام اتحاد لجان العمل الزراعي: فؤاد ابو سيف

لقاء ممثل اتحاد صون البيئة في فلسطين : دعاء زايد

ممثل العمل الاهلي في فلسطين: منجد ابو جش

ممثل العمل الجماهيري في الاتحاد في غزة : سعد زيادة

ممثلة حركة الفياكمبسينا في فلسطين: اغصان البرغوثي

ممثلة اولويات الشعوب في منطقة مينا: هبة الجبيه

#### المراجع:

- الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، بيان صحفي حول المستعمرات الإسرائيلية، 2015
- الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، مؤشرات مختارة للمواقع الاستعمارية في الضفة الغربية 2010
- جبريل محمد، المسألة الزراعية في فلسطين من الالتزام العثماني إلى الاستيطان الصهيوني، اتحاد لجان العمل الزراعي، أيار 2017
- رامي دعيبس، البيئة الفلسطينية وما تتعرض له من اعتداءات احتلالية 2005.
- اتحاد لجان العمل الزراعي، تقارير سنوية
- Jerusalem post, different articles related to BDS.